

سُكَّرَةُ حُرَّادِ بْنِ كَلْبٍ

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبِحِينَا

وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأُنْدَرِينَا

مُشَعَّعَةً كَأَنَّ الْحُصَّ فِيهَا

إِذَا مَا الْمَاءَ خَالَطَهَا سَخِينَا

تَجُورُ بِذِي اللَّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ

إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا

تَرَى اللَّحِزَ الشَّحِيحَ إِذَا أُمِرْتُ

عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا

صَبَبْتَ الْكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو

وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا

وَمَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ أُمَّ عَمْرٍو

بِصَاحِبِكَ الَّذِي لَا تَصْبِحِينَا

وَكَأْسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِبَعْلِكَ

وَأُخْرَى فِي دِمَشْقَ وَقَاصِرِينَا

وَإِنَّا سَوْفَ تُدْرِكُنَا الْمَنَآيَا

مُقَدَّرَةٌ لَنَا وَمُقَدَّرِينَآ

قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ظَعِينَا

نُخَبِّرُكَ الْيَقِينِ وَنُخْبِرِينَآ

قَفِي نَسْأَلُكَ هَلْ أَحَدْتِ صَرْمًا

لِوَشْكَ الْبَيْنِ أَمْ خُنْتِ الْأَمِينَا

بِیَوْمِ كَرِيهَةٍ ضَرْبًا وَطَعْنًا

أَقْرَبَ بِهِ مَوَالِيكَ الْعُيُونَا

وَأَنَّ غَدًا وَأَنَّ الْيَوْمَ رَهْنٌ

وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لَا تَعْلَمِينَآ

تُرِيكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءٍ

وَقَدْ أَمِنْتَ عُيُونَ الْكَاشِحِينَآ

ذِرَاعِي عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بَكْرِ

هَجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا

وَتُدِيًا مِثْلَ حُقِّ الْعَاجِ رَخِصًا

حَصَانًا مِنْ أَكْفِ اللَّامِسِينَآ

وَمَتْنِي لَدِينِ سَمَقْتٍ وَطَالَتْ

رَوَادِفُهَا تَنْوُّ بِمَا وَلِينَا

وَمَا كَمَّةً يَضِيقُ الْبَابُ عَنْهَا

وَكَشْحًا قَدْ جُنْتُ بِهِ جُنُونَا

وَسَارِيَّتِي بَلَنْطٍ أَوْ رُخَامٍ

يَرِنُ خَشَّاشٌ حَلِيهِمَا رَيْنَا

فَمَا وَجَدْتُ كَوْجَدِي أُمَّ سَقَبٍ

أَضَلَّتْهُ فَرَجَّعَتِ الْحَنِينَا

وَلَا شَمَطَاءُ لَمْ يَتْرُكْ شَقَاهَا

لَهَا مِنْ تِسْعَةٍ إِلَّا جَنِينَا

تَذَكَّرْتُ الصَّبَا وَاشْتَقْتُ لَمَّا

رَأَيْتُ حُمُولَهَا أَصْلًا حُدِينَا

فَأَعْرَضَتِ الْيَمَامَةُ وَاشْمَخَرَّتْ

كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُصَلِّتِينَا

أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا

وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّرَكَ الْيَقِينَا

بِأَنَا نُورِدُ الرَّايَاتِ بِيضاً

وَنُصَدِرُهُنَّ حُمْراً قَدْ رُوِينَا

وَأَيَّامٍ لَنَا غُرٌّ طِوَالِ

عَصِينَا الْمَلِكِ فِيهَا أَنْ نَدِينَا

وَسَيِّدِ مَعْشَرٍ قَدْ تَوَجَّوَهُ

بِتَاجِ الْمَلِكِ يَحْمِي الْمُحْجَرِينَا

تَرَكَنَ الْخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ

مُقَلَّدَةً أَعْتَتَهَا صُفُونَا

وَأَنْزَلْنَا الْبُيُوتَ بِذِي طُلُوحِ

إِلَى الشَّامَاتِ نَنْفِي الْمُوعِدِينَا

وَقَدْ هَرَّتْ كِلَابُ الْحَيِّ مِنَّا

وَشَذَبْنَا قَتَادَةَ مَنْ يَلِينَا

مَتَى نَنْقُلُ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَا

يَكُونُوا فِي اللَّقَاءِ لَهَا طَحِينَا

يَكُونُ ثِقَالَهَا شَرْقِيَّ نَجْدِ

وَلَهُوُّهَا قَضَاعَةٌ أَجْمَعِينَا

نَزَلْتُمْ مَنَزِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا

فَأَعَجَلْنَا الْقَرَى أَنْ تَشْتُمُونَا

قَرِينَاكُمْ فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمْ

قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونَا

نَعْمُ أَنَا سَنَا وَنَعِفُ عَنْهُمْ

وَنَحْمِلُ عَنْهُمْ مَا حَمَلُونَا

نُطَاعِنُ مَا تَرَاحَى النَّاسُ عَنَّا

وَنَضْرِبُ بِالسَّيْفِ إِذَا غَشِينَا

بِسُمْرٍ مِنْ قَنَا الْخَطِّيِّ لُدْنِ

ذَوَابِلَ أَوْ بِيضٍ يَخْتَلِينَا

كَأَنَّ جَمَاجِمَ الْأَبْطَالِ فِيهَا

وَسُوقٍ بِالْأَمَاعِزِ يَرْتَمِينَا

نَشُقُّ بِهَا رُؤُوسَ الْقَوْمِ شَقًّا

وَنَخْتَلِبُ الرُّقَابَ فَتَخْتَلِينَا

وَإِنَّ الضُّغْنَ بَعْدَ الضُّغْنِ يَيْدُو

عَلَيْكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا

وَرثْنَا الْمَجْدَ قَدْ عَلِمْتَ مَعَدُّ

نُطَاعِنُ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَا

وَنَحْنُ إِذَا عِمَادُ الْحَيِّ خَرَّتْ

عَنِ الْأَحْفَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا

نَجْدُ رُؤُوسَهُمْ فِي غَيْرِ بَرٍّ

فَمَا يَدْرُونَ مَاذَا يَتَّقُونَا

كَأَنَّ سَيُوفَنَا مَنَا وَمِنْهُمْ

مَخَارِيقُ بِأَيْدِي لَاعِبِينَا

كَأَنَّ ثِيَابَنَا مَنَا وَمِنْهُمْ

خُضِبْنَ بِأَرْجْوَانٍ أَوْ طَلِينَا

إِذَا مَا عَيَّ بِالْإِسْنَفِ حَيٌّ

مِنَ الْهَوْلِ الْمُشَبَّهِ أَنْ يَكُونَا

نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةٍ ذَاتَ حَدٍّ

مُحَافَظَةً وَكُنَّا السَّابِقِينَ

بِشَبَّانٍ يَرُونَ الْقَتْلَ مَجْدًا

وَشَيْبٍ فِي الْحُرُوبِ مُجَرَّبِينَ

حُدَيَا النَّاسِ كُلِّهِمْ جَمِيعًا

مُقَارَعَةً بَيْنِهِمْ عَن بَيْنِنَا

فَأَمَّا يَوْمَ خَشِينَا عَلَيْهِمْ

فَتُصْبِحُ خَيْلُنَا عُصَبًا تُبِينَا

وَأَمَّا يَوْمَ لَا نَخْشَى عَلَيْهِمْ

فَنَمْعِنُ غَارَةً مُتَلَبِّينَا

بِرَأْسِ مَنْ بَنِي جُشْمِ بْنِ بَكْرٍ

نَدُقُّ بِهِ السُّهُولَةَ وَالْحُزُونََا

أَلَا لَا يَعْلَمُ الْأَقْوَامُ أَنَّنَا

تَضَعُضَعْنَا وَأَنَا قَدْ وَنِينَا

أَلَا لَا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا

فَنَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا

بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمَرُوا بَنَ هِنْدٍ

نَكُونُ لِقَيْلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا

بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمَرُوا بَنَ هِنْدٍ

تُطِيعُ بَنَا الْوُشَاةِ وَتَزْدَرِينَا

تَهْدِدُنَا وَتُوَعِدُنَا رُويِدَاً
مَتَى كُنَّا لِأُمَّكَ مَقْتُونَا
فَإِنَّ قَنَاتَنَا يَا عَمْرُو أَعَيْتْ
عَلَى الْأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا
إِذَا عَضَّ الثَّقَافُ بِهَا اشْمَأَزَّتْ
وَوَلَّتْهُ عَشَوَزَنَةً زُبُونَا
عَشَوَزَنَةً إِذَا انْقَلَبَتْ أُرَّتَتْ
تَشُجُّ قَفَا الْمُثَقِّفِ وَالْجَبِينَا
فَهَلْ حُدَّتْ فِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ
بِنَقْصِ فِي خُطُوبِ الْأَوْلِينَا
وَرَثْنَا مَجْدَ عُلْقَمَةَ بْنِ سَيْفٍ
أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ الْمَجْدِ دِينَا
وَرَثْتُ مُهْلَهَالاً وَالْخَيْرَ مِنْهُ
زُهَيْراً نَعَمَ ذُخْرُ الذَّاخِرِينَا
وَعَتَّاباً وَكُثُومًا جَمِيعاً
بِهِمْ نَلْنَا تُرَاثَ الْأَكْرَمِينَا

وَإِذَا الْبُورَةُ الَّتِي كُنْتَ عَنْهَا

بِهِ نُحْمَى وَنُحْمَى الْمُتَجِينَا

وَمِنَّا قَبْلَهُ السَّاعِي كَلِيبُ

فَأَيُّ الْمَجْدِ إِلَّا قَدْ وَلِينَا

مَتَى نَعْقِدُ قَرِينَتَنَا بِحَبْلِ

تَجُدُّ الْحَبْلَ أَوْ تَقْصِرُ الْقَرِينَا

وَنُوجَدُ نَحْنُ أَمْنَعَهُمْ ذِمَارًا

وَأَوْفَاهُمْ إِذَا عَقَدُوا يَمِينَا

وَنَحْنُ غَدَاةٌ أَوْقَدَ فِي خَزَازِي

رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِينَا

وَنَحْنُ الْحَابِسُونَ بِذِي أَرَاطِي

تَسْفُ الْجِلَّةُ الْخُورُ الدَّرِينَا

وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا

وَنَحْنُ الْعَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا

وَنَحْنُ التَّارِكُونَ لِمَا سَخِطْنَا

وَنَحْنُ الْآخِذُونَ لِمَا رَضِينَا

وَكُنَّا الْأَيْمَنِينَ إِذَا التَّقِينَا

وَكَانَ الْأَيْسَرِينَ بَنُو أَيْبِنَا

فَصَالُوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ

وَصَلُّنَا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا

فَأَبُوا بِالنَّهَابِ وَبِالسَّبَايَا

وَأُبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصَفَّدِينَا

إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرٍ إِلَيْكُمْ

أَلْمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا الْيَقِينَا

أَلْمَّا تَعْلَمُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ

كَتَائِبَ يَطَّعِنَ وَيَرْتَمِينَا

عَلَيْنَا الْبَيْضُ وَالْيَلْبُ الْيَمَانِي

وَأَسْيَافٌ يَقْمُنَ وَيَنْحِينَا

عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ

تَرَى فَوْقَ النَّطَاقِ لَهَا غُضُونَا

إِذَا وَضِعَتْ عَنِ الْأَبْطَالِ يَوْمًا

رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ الْقَوْمِ جُونَا

كَأَنَّ غُضُونَهُنَّ مُتَوْنٌ غُدْرٌ

تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرَيْنَا

وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ

عُرْفِنَ لَنَا نَقَائِدَ وَافْتَلَيْنَا

وَرَدْنَ دَوَارِعًا وَخَرَجْنَ شُعْثًا

كَأَمْثَالِ الرِّصَائِعِ قَدْ بَلَيْنَا

وَرَثْنَاهُنَّ عَنِّ آبَاءِ صِدْقٍ

وَنُورِثُهَا إِذَا مُتْنَا بَيْنَنَا

عَلَى آثَارِنَا بِيضٌ حِسَانٌ

نُحَاذِرُ أَنْ تُقَسِّمَ أَوْ تَهُونَا

أَخَذْنَ عَلَيَّ بُعُولَتِهِنَّ عَهْدًا

إِذَا لَاقُوا كِتَابَ مُعَلِّمِينَا

لَيْسْتَلِبْنَ أَفْرَاسًا وَبَيْضًا

وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّنِينَا

تَرَانَا بَارزِينَ وَكُلُّهُ حَيٌّ

قَدْ اتَّخَذُوا مَخَافَتَنَا قَرِينًا

إِذَا مَا رُحْنِ يَمْشِينَ الْهُوَيْنَا

كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِينَا

يُقْتَنَ جِيَادَنَا وَيَقْلَنَ لَسْتُمْ

بُعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا

ظَعَائِنَ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ

خَلَطْنَ بِمَيْسَمِ حَسْبَاءِ وَدِينَا

وَمَا مَنَعَ الظَّعَائِنَ مِثْلُ ضَرْبِ

تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالْقُلَيْنَا

كَأَنَّا وَالسُّيُوفُ مُسَلَّاتٌ

وَلَدْنَا النَّاسَ طُرًّا أَجْمَعِينَا

يُدْهَدِهُنَّ الرَّؤُوسِ كَمَا تُدْهَدِي

حَزَاوِرَةَ بِأَبْطَحِهَا الْكُرِينَا

وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ

إِذَا قُبُوبُ بِأَبْطَحِهَا بُنِينَا

بِأَنَّا الْمُطْعَمُونَ إِذَا قَدَرْنَا

وَأَنَّا الْمُهْلِكُونَ إِذَا ابْتَلَيْنَا

وَأَنَا الْمَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا

وَأَنَا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِئْنَا

وَأَنَا التَّارِكُونَ إِذَا سَخِطْنَا

وَأَنَا الْآخِذُونَ إِذَا رَضِينَا

وَأَنَا الْعَاصِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا

وَأَنَا الْعَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا

وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا الْمَاءَ صَفْوًا

وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدِرًا وَطِينًا

أَلَا أَبْلَغُ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا

وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا

إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفًا

أَيُّنَا أَنْ نُقِرَّ الذُّلَّ فِينَا

مَلَأْنَا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا

وَوَضَّعَ الْبَحْرُ نَمْلَهُ سَفِينَا

إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ

تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ